

في الثاني السلامة وفي العجلة الندامة

بقلم جورج كنعان مونتريال كندا

بعد إعلان المطران يوسف الخوري راعي أبرشية الموارنة في كندا عن قراره بشراء كنيسة القديسة مادلين صوفي بارات في أوائل تموز الماضي، كثرت التساؤلات حول مواصفات هذه الكنيسة سعر شرائها وكلفة تشغيلها السنوية. فمن المعروف علمياً أن أي مشروع يقوم به الإنسان يجب أن يخضع لدراسة جدوى اقتصادية للتأكد من توافر إمكانيات نجاحه. يبدو لنا أن مشروع شراء كنيسة القديسة مادلين صوفي بارات الذي قام به سيادة المطران خوري لا يتحلى بمقومات النجاح اللازمة لاستمرار هذا المشروع لمدة طويلة من الزمن، وذلك للأسباب التالية:

أولاً إن سعر شراء الكنيسة المعلن هو ١,٥٢١,٠٠٠ دولار ٥٠٠,٠٠٠ نقداً عند التسليم و ٥٢٠,٠٠٠ سنوياً على مدى ٢٥ سنة، وهو بنظرنا سعر باهظ نسبة لإمكانيات الموارنة المؤمنين الذين يؤمنون الكنيسة.

ثانياً: إن تجربتنا السابقة في العمل الرعوي في مونتريال تدل على أن الموارنة لا يتهافتون لدفع العشور المتوجبة عليهم للكنيسة، ولكن ما يجلبهم إلى الكنيسة هي النشاطات الروحية والاجتماعية التي تقوم بها الرعية. وبهذا الصدد فإن وجود صالة كبيرة للاحتفالات تُسهل قيام النشاطات التي تعود على الكنيسة بالنفع المادي لتغطية نفقاتها السنوية. وهذا ما ساعد رعية مار مارون في تجميع مبلغ ٤٠٠,٠٠٠ دولار خلال السنوات الست الماضية لهدف شراء كنيسة للرعية. أما صالة كنيسة القديسة مادلين صوفي بارات فهي صغيرة نسبة لصالة كنيسة سانت أرسين التي كانت تشغلها رعية مار مارون الملعغة. وهذا لا يبشر بالخير، فضلاً عن ذلك، فإن موقع كنيسة القديسة مادلين صوفي بارات لا يسمح بزيادة العدد المحدود لمواقف السيارات بسبب صغر مساحة الكنيسة الخارجية وعدم وجود مواقف حكومية عامة مجاورة.

ثالثاً: لم يصدر عن المطرانية المارونية في مونتريال أي توقعات لكلفة تشغيل هذه الكنيسة سنوياً ولكن توقعات الكاتب وغيره من أبناء رعية مار مارون تشير إلى أن المصاريف السنوية لتشغيل هذه الكنيسة من رواتب وصيانة وتصلحيات وتدفئة وكهرباء وغيرها من المصاريف لن تقل عن ١٨٠,٠٠٠ دولار، أي بمعدل ١٥,٠٠٠ دولار شهرياً.

رابعاً: إن موقع كنيسة القديسة مادلين صوفي بارات يبعد عن مركز تجمع الموارنة الذين سروا عندما باشر سيادة المطران خوري بالنشاطات الروحية والاجتماعية في كنيسة القديسة أوديل. أمن المتوقع أن ينتقل كل المؤمنين الذين يؤمنون كنيسة القديسة أوديل إلى الكنيسة -

الكاتدرائية؟

نظراً للنقاط الأربع أعلاه يبدو أن مشروع سيادة المطران خوري لم يُدرس بشكل جدي من ناحية جدواه الاقتصادية على المدى البعيد، وإنما جاء هذا المشروع كردة فعل سريعة لمشروع رعية مار مارون لشراء كنيسة القديسة ريتا الذي دُرُس عن كثب. ومما يجدر ذكره أن كنيسة القديسة مادلين صوفي بارات تقع على بعد مئات الأمتار فقط من كنيسة القديسة ريتا. تجاه هذا الواقع نتساءل اليوم هل أن مشروع سيادة المطران خوري في شراء كنيسة القديسة مادلين صوفي بارات يهدف فعلاً إلى توحيد العمل الرعوي الماروني في مونتريال أم لنفثيل مشروع رعية مار مارون لشراء كنيسة القديسة ريتا المجاورة؟

إن إقفال رعية مار مارون التي نجحت روحياً ثم مادياً لهو أوضح دليل على ذلك. إن تعثر سيادة المطران خوري في تجميع المبلغ اللازم كدفعة أولى لشراء كنيسة القديسة مادلين صوفي بارات رغم كل النداءات الصارخة والمتكررة التي وجهها إلى المتبرعين في مونتريال وكندا ككل لا يشجع أبداً وينذر بصعوبات حتمية في المستقبل تجاه إمكانيات الكنيسة- الكاتدرائية من توفير المبالغ اللازمة لتغطية النفقات السنوية لتشغيلها. فعلى كل من تبرع بالمال لشراء كنيسة القديسة مادلين صوفي بارات أن يسأل نفسه لماذا تبرعت بهذا المال؟ وهل أنني ساهمت في مشروع فاشل؟ لقد نبه أبناء رعية مار مارون سيادة المطران خوري من مغبة زج الطائفة بهذا المشروع. وقد أعذر من أنذر.

نشر هذا المقال في جريدة المستقبل مونتريال كندا ٢٠٠١/١٢/١٩.